المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩

.. وعقدة المسارين السورى واللبنانى

مع استئناف المفاوضات السورية/ الاسرائيلية تثور مسالة التلازم بين المسارين السورى واللبنانى بسؤال أولا حول مفهوم هذا التلازم كما يطرحه أنصاره خاصة فى ضوء التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية السورى فاروق الشرع، حيث قال ان التلازم بين المسارين لا يعنى تشكيل وفد مفاوضات مشترك من البلدين للتفاوض مع اسرائيل.

ومن ثم فالتلازم بين المسارين كما يراه أنصاره هو التفاوض على المسارين بشكل متواز ومتوازن واحداث تقدم جوهرى على كلا المسارين معا بالانسحاب المتزامن والمتوازى من كل من جنوب لبنان والبقاع اللبنانى ومن الجولان السورية أولا ثم بدء محادثات عملية التسوية السلمية على باقى الموضوعات ومنها الترتيبات الأمنية ومعاهدة السلام، أى ان السوريين واللبنانيين يطالبون أولا بالاتفاق على خطة للانسحاب من كل من جنوب لبنان والبقاع اللبنانى والجولان حتى الحدود الدولية المعترف بها فى الرابع من يونيه ١٩٦٧.

وتعد مسالة التلازم وفقا لهذا المفهوم نقطة خلافية جوهرية بين لبنان وسوريا من ناحية واسرائيل من ناحية أخرى، مدعومة من واشنطن اذ تصر اسرائيل دائما على ضرورة فك الارتباط بين المسارين السورى واللبنانى لذلك طرحت مشروعات الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان ومشروع لبنان أولا وكلها استهدفت أساسا فك الارتباط مع المسار السورى اذ ان الخروج من الرمال المتحركة اللبنانية يريح كثيرا المفاوض الاسرائيلى أمام الثوابت السورية، كما ان فك هذا التلازم يعنى اضعاف كل من لبنان وسوريا فى مواجهة اسرائيل وبما يسهم فى تعظيم حجم التنازلات اللبنانية والسورية لمصلحة اسرائيل ويحمل البلدين بأعباء لا يمكن تحملها أو قبولها، كما انه يجردهما من امكانيات المناورة مع اسرائيل أثناء عملية التفاوض، لذا رفضت دمشق وبيروت كل الاطروحات الاسرائيلية القائمة على أساس فك هذا التلازم بين المسارين والذى يعتبر أنه من ثوابتهما الاساسية.

وكان لنجاح الاستراتيجية السورية ـ اللبنانية فى الاصرار على تلازم مساريهما التفاوضيين مع اسرائيل وما أوجده ذلك من معضلة سياسية ـ أمنية لاسرائيل هو ما دفع باراك لتبنى استراتيجية التفاوض المتزامن للتسوية عليهما معهما فى أن واحد إقرارا من تل أبيب بضرورة الاقرار بتلازم هذين المسارين وتبنت واشنطن هذا الاتجاه كما أن متطلبات الداخل الاسرائيلى ومواقف باراك ذاتها أدت الى تضييق الفجوة بين الموقفين السورى واللبنانى من ناحية والموقف الاسرائيلى من ناحية أخرى، خاصة ان اسرائيل أصبح بالنسبة لها فى حكم المسلم ان الخروج من لبنان لن يتم إلا من خلال اتفاق مع سوريا يتضمن شروط الانسحاب وظروفه والترتيبات الأمنية فى مقابل احترام اسرائيل للعلاقة بين دمشق وبيروت.

بيروت ـ مختار شعيب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية